

# الكتاب مصباح ينير درب اليمنيين في عتمة الحرب

## مكتبات مجانية متنقلة في صنعاء للهروب من رائحة البارود والفقر



القراءة تفتح أبواب الأمل



أسرار الحياة

ينير الكتاب دروب الحياة ويفتح سريرة القلب لقبول الآخرين، لأنه ببساطة صديق الحياة عدو الظلام والحروب. لذلك بادر شباب من سكان صنعاء لإحياء مبادرة "اليمن تقرأ"، بعد أن وُثِد في سنة مولدها. واليوم يسعى هؤلاء الشباب إلى نشر القراءة من خلال إعاره الكتب وجمعها من المتبرعين، حتى تنير عقول الأجيال الجديدة.

وعمد القائمون على المشروع إلى توزيع عدد من الأكتشاك التي تضم مجموعات متنوعة من الكتب العلمية والأدبية في العديد من المولات التجارية والاستراحات والأماكن العامة بالعاصمة صنعاء، كما وضعوا صناديق للتبرع بالكتب لمن يريد أن يشارك في تنمية وعي الأجيال الجديدة بأهمية الحياة في كنف الحب والسلم.

وتعود فكرة المبادرة إلى عام 2013 قبل سنة من سيطرة الحوثيين على العاصمة، ولكن تم إيقافها بعدما فر القائمون عليها من المدينة خوفاً من الحرب.

الشاب فوزي الغويدي (30 عاماً) أعاد مع أربعة من أصدقائه بكل إصرار إطلاق الفكرة في 2019 وحصل على ترخيص يخول لهم التنقل بكتبهم رغم العراقيل. يصف الغويدي الفكرة بأنها "شمعة في الظلام"، مضيفاً: "عند إقامة أكتشاك الكتب واستقبال القراء، نجعل الناس يشعرون بأن الحياة مستمرة في اليمن".

ويشهد البلد الفقير منذ أكثر من ست سنوات حرباً بين الحوثيين المدعومين من إيران، والقوات الموالية لحكومة الرئيس المعترف به عبدربه منصور هادي. لقد أسفر النزاع عن مقتل عشرات الآلاف من الأشخاص غالبية منهم من المدنيين، بينما غرقت البلاد وخصوصاً العاصمة في أزمات اقتصادية وصحية وتعليمية متتالية.

في السابق، كانت صنعاء بمثابة المركز الثقافي لليمن، أفقر دول شبه الجزيرة العربية، وقد اشتهرت بمدارسها وعلماؤها. ويرى الشاب محمد مهدي (32 عاماً)، أن "رائحة البارود تعم أرجاء الوطن، وتأتي هذه الأكتشاك لتعيد لنا الحياة"، مشيراً إلى أن الفكرة "جميلة في بلاد لم تعد القراءة فيها من أولويات المواطن".

ويضيف مهدي، أن "الصدفة" قادته إلى أكتشاك الكتب، وبدأ باستعارتها وإعادتها بعد الانتهاء من قراءتها، معتبراً أن هذه المبادرة توفر له فرصة التعرف على أصدقاء جدد مقبلين على الحياة رغم الحرب السائدة

صنعاء - تتشجّع مجموعة من الشباب اليمنيين سكان صنعاء الغارقة في ويلات الحروب والأزمات وما تخلفه من فقر وجهل واضطرابات نفسية، على قراءة الكتب في مكتبات متنقلة، مما يوفر لهم متفناً، بعيداً عن النزاعات والأوضاع الاقتصادية السيئة التي زجت بهم في مستنقع الفقر.

وتتمثل الفكرة في حث اليمنيين على قراءة الكتب التي يمكنهم استعارتها مجاناً، ضمن مبادرة تعتمد على تبرعات بسيطة ونادرة. ويعتمد المشروع على مبادرات الأفراد والجهات في دعم ورقد المكتبات بالكتب اللازمة، وتنظيم أنشطة مختلفة تقوم على تشجيع النشر والشباب على القراءة والمطالعة لجعلها سلوكاً وعادة يومية، على أمل توسيع فكرة المشروع ليشمل مدناً يمنية أخرى.

**المبادرة تتجنب قبول الكتب الدينية والسياسية لأنها تثير المشاكل في ظل الحرب والأزمة الاقتصادية اللتين تشهدهما البلاد**

يتحدث الكاتب اليمني عبدالله القيسي عن أهمية القراءة في تنوير العقل، "إنه عندما يقرأ المرء كثيراً سينشك كثيراً، وبعدها سيصل إلى مرحلة الوعي، طبعاً وليس إلى اليقين".

وتقوم فكرة ترغيب الشباب في القراءة على منح الشخص المستعير للكتب التي يختارها دون مقابل ودون أي ضمانات، فقط تعبير وثيقة يسجل فيها الاسم واللقب والإيميل والهاتف، واسم، وتاريخ استعارة الكتاب المستعار، فالغاية هي خلق ثقة بين القارئ والكتاب، علماً أنه قد جاءت عملية منح الكتب تحت شعار "امنح كتابك حياة جديدة"، فالكتاب الذي فقد الحياة على الرف يمكن أن يستعيد أهميته بين يدي قارئ جديد يستفيد منه. يقول فوزي محمد وهو أحد متطوعي المبادرة، إن "المشروع يهدف إلى غرس حب القراءة والمطالعة في نفوس الشباب والنائشة، إذ من شأنها إكسابهم ثقافة القراءة والمطالعة وتنمية الذات، وذلك من خلال نشر ثقافة المكتبات المفتوحة والمتنقلة وإحياء مبدأ الثقة بين القراء والمتبرعين بالكتب، قصد شغل أوقات الفراغ بما هو نافع ومفيد من خلال تبادل الكتب الهادفة".

بالبلاد، متمنياً أن يسود بدلها السلم في كل البلاد. وتمكنت الجمعية من تأمين نحو خمسة آلاف كتاب، وتنطلق إلى توفير عشرة أكتشاك في العاصمة، بحسب الغويدي الذي يشير إلى أن المهمة ليست سهلة بسبب صعوبة جمع التبرعات خاصة مع الظروف المعيشية الصعبة التي يمر بها اليمن.

وتزايدت معدلات الفقر في صنعاء في السنوات الأخيرة بسبب الحرب، ما ضاعف أعداد المسؤولين والعائلات غير القادرة على العيش دون مساعدة من إحدى المنظمات، كذلك وضعت الحرب مئات المدارس خارج الخدمة وأبقت ملايين الأطفال من دون تعليم.

قال الغويدي، إن "العائق الأساسي الذي واجهنا، هو الدعم. أيضاً تذهب وتطلب الدعم للكتب يقول لك الناس إن دعم الفقراء والإغاثة أفضل من دعم الثقافة لأن البلاد تواجه

# وباء كورونا يطرد أثرياء نيويورك إلى المنتجعات

وتوضح ناتالي "هذا ليس مكاناً آمناً حقاً لتربية الأطفال، حتى لو أن هذه كانت نيتنا في بادئ الأمر".

وفي ظل جائحة كورونا وانعدام الأمن وتوقف الحياة الثقافية بصورة شبه تامة، يقول روبرت "أفضل ألا أكون في نيويورك لو كان الخيار لي".

**نيويورك، وللعام السادس على التوالي، تحتل المركز الأول بأكثر عدد من أصحاب المليارات الذين اتخذوها موطن إقامة لهم**

ويؤكد أن المقيمين في هيمبتن "محظوظون جداً"، مبيداً "الحرز على العائلات التي لا تملك فرصة ترك المدينة مثله.

في المقابل، تقول لوري رينسبرغ وهي تاجرة أعمال فنية في سن الـ 61 عاماً تقم في هيمبتن منذ نهاية مايو إنها "تفتقد" المدينة و"متشوقة لتمضية وقت أطول فيها". وتؤكد "لن أترك نيويورك".

الشرقة المذهبة التي يقصدها في كل صيف مشاهير من أمثال ستيفن سبيلبرغ وجينيفر لوبيز وكالفين كلاين.

وقد استقبلت مدرسة "روس سكول" الابتدائية الخاصة التي يزد قسطها السنوي عن 40 ألف دولار، مئة تلميذ جديد هذه السنة، في مقابل 16 العام الماضي، وفق المسؤول التشغيلي أندى أوهيرن.

ويقول الطالب الفرنسي أوسون ميلر البالغ 24 عاماً والذي ينزل لدى أصدقاء في هيمبتن ريثما ينال شهادة الدراسات العليا إقراضاً من جامعة نيويورك ومع "طالما أن شيئاً لم يُحل في نيويورك ومع بقاء الوضع غير آمن، أظن أن الناس سيقفون هنا".

روبرت مور ليس الوحيد الذي قرر طي صفحة العيش داخل نيويورك، فنتالي سيببسون الأم البالغة 32 عاماً تعيش في منزلها في هيمبتن منذ الربيع، وهي ستنتقل إقامتها إلى ولاية كونيتيكت بدل العودة إلى نيويورك.

وهي تعزو قرارها هذا إلى أزمة كورونا، لكن أكثر ما أثار قلقها "هو ارتفاع معدلات الجريمة"، إذ زادت عمليات السطو بنسبة 22 في المئة، وجرائم القتل بنسبة 47 في المئة، وسرقة السيارات بنسبة 68 في المئة خلال أغسطس في نيويورك.

المداخل والذين تبلغ نسبتهم 1 في المئة في نيويورك، قد غادروا المدينة في حين أن السكان الموجودين في أذن السلم ممن يحققون أدنى مداخل سنوية، لم يرحوا منازلهم.

وتشكل هيمبتن منذ زمن بعيد ملاذاً للميسورين من أبناء نيويورك، لكن هؤلاء يمضون في العادة بين بونينو ونهاية أغسطس إجازتهم في هذه المنطقة الواقعة على بعد ساعتين بالسيارة من نيويورك. لكن في نهاية سبتمبر، كانت البحوث الخارجية للمطاعم في المنطقة ممتلئة بالرواد.

ويقول دون ساليغان، وهو صاحب حانة فتحت أبوابها في المنطقة قبل 24 عاماً، "ثمة بوضوح أناس أكثر من العدد المعتاد في نهاية سبتمبر، نأمل أن يستمر الوضع كذلك".

وقد فتحت دار "فيليبس" البريطانية للمزادات أخيراً مكتباً لها في ساوثهامبتون، على غرار دار هاوسر أند فيرت، في مسعى لاستقطاب الأثرياء المحليين الذين فروا من نيويورك. وتضم المنطقة أفراداً من سائر الفئات العمرية، من متقاعدين إلى شباب مرورا بالعائلات، وهم من المقدرين الذين تتج لهم إمكاناتهم المالية العيش في هذه

السكانية الضعيفة، كما أن حالات نقص تلوح في الأفق، رغم ارتفاع الأسعار بنسبة 15 في المئة.

أفاد تقرير سابق نشرته صحيفه "نيويورك تايمز" بأن حوالي 420 ألفاً من سكان نيويورك قد غادروها وسط انتشار جائحة فايروس كورونا، وكانت غالبية المغادرين من أكثر سكانها فراء.

وذكرت الصحيفة أن أكثر فاحشي الثراء الذين يشكلون ثلث أصحاب أعلى

واستقطبت منطقة هيمبتن الكثير من الباحثين عن بعض الطمأنينة، يقول الوكيل العقاري جيمس ماكلوكين "في مارس، سجلت سوق الإيجارات طفرة كبيرة. كان أناس يعرضون دفع 80 ألف دولار لاستئجار منازل للعطلات معروضة مقابل 50 ألف دولار".

وقد بيعت عقارات عدة بأسعار تفوق 30 مليون دولار في هذه المنطقة الواقعة في طرف جزيرة لونج آيلاند ذات الكثافة



كورونا للفقراء

نيويورك - رغم تدني درجات الحرارة، اختار الكثير من الأثرياء في نيويورك هذه السنة البقاء في منطقة هيمبتن الساحلية في شرق المدينة الأمريكية، خصوصاً في ظل الطقس السريع لوباء كوفيد - 19 وارتفاع معدل الجريمة.

روبرت مور لن يعود إلى نيويورك، إذ إنه يقيم منذ 13 مارس داخل الفيلا التي يملكها في أمانسيت قرب الشاطئ، بعد 26 عاماً أمضاها في "المدينة التي لا تنام".

هذا المستثمر البالغ 58 عاماً كان يعززم العام الماضي عيش "حياة ترحال" لكن "من دون ترك مانهاتن". غير أن "فايروس كورونا سرع كل شيء، لنا ولآخرين كثيرين، خصوصاً أولئك الذين يملكون منازل هنا أصلاً".

ويعيش 552 ثرياً من بين 2095 مليارديرا من أعضاء قائمة فوربس للأثرياء العالم 2020 في 10 مدن فقط، وتحتل مدينة نيويورك المركز الأول للعام السادس على التوالي بأكثر عدد من أصحاب المليارات الذين اتخذوا منها موطناً لهم متفوقاً على جميع مدن العالم، حيث يعيش في المدينة التي تعرف بلقب "التفاحة الكبيرة" 92 مليارديرا بزيادة قدرها 8 أثرياء عن العام الماضي.